بيثرب ادنى دارها فظرعال الكثر الرواية بالتنوين وقد انشد بالكسر
بغير شوين والأول اختيار النحويين لما ذكرنا من اجرائهم اياه مجرى
مسلمون واما تاء التاء فحظا وان كنتم ان هنا هي المخففة من الثقيلة
بدلالة ان لام الابتداء معها واذا خففت لم يعمل ان وكنتم من قبله لن
الضالين لا موضع له من الاعراب لانه وقع بعد حرف غير عامل وانما
هذه الواو عطفت الجملة على جملة ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قيل كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع الله سبحانه
بهذه اللفظة الاثم عمن يتجر في الحج عن ابن عباس ومجاهد والحسن
وعطا وفي هذا تصريح بالاذن في التجارة وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام
وقيل كان في الحج اجراء ومكاريون وكان الناس يقولون انه لا حج لهم
فبين سبحانه انه لا اثم على الحجاج في ان يكون اجيرا لغيره او مكاريا
وقيل معناه لا جناح عليكم ان تطلبوا المغفرة من ربكم رواه جابر عن
ابي جعفر عليه السلام فاذا افضتم من عرفات اي دفعتم عنها بعد
الاجتماع فيها فاذكروا الله عند المشعر الحرام وفي هذا دلالة على ان الوقوف
بالمشعر الحرام فريضة كما ذهبنا اليه لان ظاهر الامر على الوجوب فقد اوجب
الله تعالى الذكر فيه ولا يجوز ان يوجب الذكر فيه الا وقد اوجب الكون
فيه ولان كل من اوجب الذكر فيه فقد اوجب الوقوف وتقدير الكلام
فاذا افضتم من عرفات فكونوا بالمشعر الحرام واذكروا الله كما هداكم
معناه واذكروه بالثناء والشكر على حسب نعمه عليكم بالهداية فان
الشكر يجب ان يكون على حسب النعمة في عظم المنزلة كما يجب ان يكون
على مقدارها لو صغرت النعمة ولا يجوز التسوية بين من عظمت نعمته و

بين

بين من صغرت نعمته وتقدير الكلام واذكروه ذكرا مثل هدايته اياكم
وان كنتم اي وانكم كنتم من قبله اي من قبل الهدى وقيل من قبل محمد
فيكون الهاء كناية عن غير مذكور لمن الضالين عن النبوة والشريعة
مهداكم اليه ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم اية الاستغفار
طلب للمغفرة والمغفرة اللتغطية للذنب والفرق بين غفور و
غافر ان في غفور مبالغة لكثرة المغفرة فاما غافر فمستحق الوصف به
من وقع منه الغفران والعفو هو المغفرة وقد فرق بين بان العفو ترك
العقاب على الذنب والمغفرة تغطية الذنب باسباب المثوبة
ولذلك كثرت المغفرة في صفات الله دون صفات العباد
فلا يقال استغفر السلطان كما يقال استغفر الله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس قيل فيه قولان احدهما ان المراد به الافاضة
من عرفات وانه امر لقريش وخلفائها وهم الحمس لانهم كانوا لا
يقفون مع الناس بعرفة ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل
حرم الله فلا نخرج منه وكانوا يقفون بالمزدلفة ويفيضون
منها فامرهم الله بالوقوف بعرفة والافاضة منها كما يفيض الناس
والمراد بالناس سائر العرب عن ابن عباس وغالب وعطا و
مجاهد والحسن وقتاده وهو المروي عن الباقر عليه السلام وقال
الضحاك انه امر لجميع الحاج ان يفيضوا من حيث افاض ابراهيم
عن الضحاك قال فلما كان ابراهيم امامنا كان عن نزلة الامة و
سماه وصفه ناسا والثاني ان المراد به الاضافة من المزدلفة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)